

مؤسسة (صناع الحياة) بتعز تكمل مشروعها الدولي

المشروع كسا أكثر من ثلاثة آلاف شخص واعتنى بتأهيل الشباب وتعريفهم بأهمية العمل الطوعي المجتمعي



كتب / بديع سلطان

حيث تحدثت الأستاذة تغريد عن الأهمية التي يمثلها المشروع في تجذير العمل الطوعي لدى الشباب والعمل على خدمة المجتمع، تجسيداً لمعاني النهضة التي تسعى إلى تحقيقها المؤسسة بالتعاون مع الجهات الرسمية الحكومية والقطاع الخاص والمنظمات المجتمعية الدولية والمحلية.

وتناولت ضرورة أن يخترط الشباب في أعمال مماثلة سواء في مؤسسة صناع الحياة أو في مؤسسات ومنظمات أخرى لما لذلك من مرورد إيجابي على الشباب من خلال توجيه طاقاتهم وتفعيل نشاطهم الاجتماعي، الأمر الذي يعود عليهم بالنفع من خلال إثبات ذواتهم وتحديد أهدافهم المجتمعية، مؤكدة على أن المشروع الموسم - (البشائر) يدل على الهدف الحقيقي من وراء مشروع كهذا، فليس التبشير بالخير للفقراء هو ما يقصده المشروع، ولكن التبشير بجيل من الشباب يدرك مسؤوليته المجتمعية ويسعى لخدمة المجتمع وتطرق المدير التنفيذي إلى نبذة مختصرة عن مؤسسة صناع الحياة بتعز، وأهم إنجازاتها، والمرحل التي مرت بها.

بشائر الخير

أسمى ما يمكن للفرد أن يقوم به في هذه الحياة هو مد يد العون لغيره من الناس، ورسم البسمة على محيا فئات حال بينها وبين الفرحة عقبات الفقر والعوز وقصر ذات اليد.

ولا يمكن للتكافل المجتمعي أن يسجل حضوره بقوة في مجتمعاتنا دون أن نتحني هامات المقتدرين لتمسح بكف حانية معاناة من هم أقل منزلة ومكانة.

وما نقصده به (المقتدرين) هنا ليس فقط كل من امتلك مالا وأمسى ينفقه هنا وهناك ليستر عورة أو يطعم جائعا، ولكننا نقصد هنا بالمقتدرين معنويا كذلك... فبالإضافة إلى القدرة المادية تتواجد قدرات معنوية تتمثل في السعي والبحث عن المعوزين والمحتاجين وإرشاد المقتدرين ماديا إليهم، وكما في الحديث (الدال على الخير كفاعله) فقد كان هذا ديدن شباب وشابات مؤسسة صناع الحياة في محافظة تعز الذي أخذوا على عاتقهم البحث والتنقيب عن من فقدوا البسمة ونسوا طعم الفرحة ليعيدوا صياغته من جديد على وجوه الأطفال والنساء والمحتاجين.

شباب في خدمة المجتمع

وكما استهلينا قولنا أن مد يد العون للآخرين هو أسمى ما في الحياة فكذلك كان الشباب المتحمس في صناع تعز الذين التزموا بمبدأ النهضة إنطلاقاً من خدمة المجتمع وتنميته، إذ كيف لمجتمع أن ينمو ويتطور وفئات من أبنائه لا تجد أدنى ضروريات الحياة اليومية. وتواصلًا لسلسلة الخدمات المجتمعية التي يتميز بها هؤلاء الفتية فقد انتهى شباب صناع تعز مؤخرًا من تجسيد مفهوم جديد في التكافل الاجتماعي من خلال العمل على كسوة قرابة ثلاثة آلاف وخمسمائة شخص من المعوزين والمحتاجين في مدينة تعز وأريافها المجاورة.

تعاون دولي

الكسوة التي وزعها صناع تعز خلال الفترة الماضية تنوعت ما بين ملابس الأطفال والنساء والشباب، وتضمنت مائة وخمسين كرتونا من الحجم الكبير قدمتها منظمة الإغاثة الإسلامية لمؤسسة صناع الحياة في اليمن، في ثالث تعاون من نوعه تقيمه المؤسسة مع المنظمة الدولية بعد أن قدمت المنظمة الدولية مساعداتها للمؤسسة في أعياد الفطر والأضحى الماضيين.

البشائر

توزيع الملابس شهد رعاية واهتماماً كبيرين من قيادة مؤسسة صناع الحياة ممثلًا بالمدير التنفيذي للمؤسسة الأستاذة تغريد زيد الدبجي، ومديرة الأنشطة الأستاذة سحر عقلان، ومديرة المشاريع الأستاذة رهام بدر، الذين شرحوا في حفل تدشين المشروع أهمية المشروع الذي أطلق عليه اسم (البشائر) انطلاقاً من الهدف الأول للمشروع المتمثل في إدخال البهجة والسرور في نفوس الفقراء والمحتاجين.

البشائر مستمرة

حول ذات المعنى كانت الأستاذة سحر عقلان مسئولة المشروع ومديرة الأنشطة بالمؤسسة تؤكد أن مشروع (بشائر) يمثل بشائر الخير للمؤسسة وشبابها وللبلاد بأكملها كونه يعمل على إخراج شباب يهتم بالآخرين ويعنى بالأمم ما يمكنهم من الانطلاق نحو المستقبل، باعتباره البذرة الأولى لجيل قيادي تحرر من قيود الركود والسلبية، واستطاع أن ينتقل إلى مرحلة العطاء كاستمرار لأجيال شابة تبني الوطن وتسعى لتقدمه ونهضته.

ولم تنسى مديرة المشاريع الأستاذة رهام بدر والمهندس جميل الأغبري من تذكير الشباب المشارك في المشروع بالقوانين التي يسير عليها أي مشروع، بالإضافة إلى الحقوق والواجبات المترتبة على كل مشارك في مشروع اجتماعي كهذا.

بين يدي المشروع

استهدف مشروع (البشائر) - كما اشرنا سلفاً - أكثر من 3541 شخصاً من مدينة تعز والأرياف والمديريات المحيطة والقريبة بها كالراهدة والتربة والجند ومقبة وصبر والمواسط والحجرية، وبدأ العمل في المشروع منذ نحو الشهرين من الآن.

وشارك في المشروع نحو ثلاث وعشرين شاباً وشابة من مدينة تعز والمديريات المذكورة، وقيل البدء بالمشروع تلقى الشباب المشاركون عدداً من الدورات التأهيلية والتدريبية وذلك لمساعدتهم على رفع جودة العمل الطوعي، تضمنت تلك الدورات معارف حول إعداد فرق العمل، وأهمية العمل الطوعي وانعكاس إيجابياته على المجتمع، واستعرض الدورات التدريبية المهندس جميل الأغبري المدرب المعتمد في المؤسسة

ولدى العديد من المنظمات الدولية والمحلية. وتناولت الدورات التأهيلية بالإضافة إلى ذلك اكتساب مهارات فن التواصل الجماعي مع الآخرين، وتحديد الأهداف الشخصية والجماعية وكيفية صياغتها بحيث تكون محددة وواقعية وقابلة للقياس، ودور العمل الطوعي في بناء الذات وتقوية الشخصية الشابة.

وبعد أن تلقى الشباب المشاركون في المشروع تلك المعارف تم تقسيمهم إلى خمس مجموعات، وبدء العمل في فرز الملابس الوافدة من منظمة الإغاثة الإسلامية والبحث عن الأسر المحتاجة وتوزيع الملابس عليها.

أبعاد المشروع

مشروع (البشائر) ليس مجرد مشروع إجتماعي تقتصر فوائده وعوائده المعنوية على الأسر المستفيدة فحسب، ولكن مشروع اجتماعي شبابي ذو أبعاد غاية في الأهمية.

فهو بالإضافة إلى كل ذلك، مشروع دولي يحظى برعاية مؤسسات دولية خبيرة في العمل الطوعي، وهو ما يكسب مؤسساتنا المحلية ومنظماتنا الطوعية خبرة وعلاقات دولية تمكنها - مستقبلاً - من توسيع نشاطاتها وفعاليتها.

كما أن للمشروع بعداً شبابياً - وهو الأهم - يهدف إلى تأهيل وتفعيل الشباب في مجتمعاتهم، وحماية من الانحرافات الفكرية والأخلاقية من خلال شغل أوقاتهم في ما ينفع أوطانهم ومجتمعاتهم، بدلاً من الوقوع فريسة سهلة للفراغ أو التعبئة الخاطئة. وهو ما تسعى له مؤسسة صناع الحياة بتعز، وما تسميه المشروع بالبشائر إلا لأنه يحمل كل تلك المعاني والدلالات المستقبلية والتي تعبر عن الأفق الواسع الذي تنظر إليه المؤسسة وتراهن عليه في تسطير أسفار المجد والنهضة في سجل تاريخ بلادنا اليمن.

مع الشباب

بهذا يكون البقاء



عبد الجبار ثابت الشهابي

كل شي طيب لا يأتي الا بتعب، مثله مثل المولود الجديد، فلا بد من صبر، ومعاناة، وخسارة، وسهر، وانتظار وتشوق، حتى يحن المبعاد للوصول إلى ذلك الشيء، أو ذلك الانجاز الذي عملنا من أجله، وانتظرناه...

وحدة الألم والخسران والفشل والنذل والهوان.. أي كل أمر فيه نقص.. يأتي بالمجان ودون قصد أو إعداد ومن ذلك الموت الذي يمثل أصدق وعد، وأسوأ منتظر.

من يستطيع أن يدفع الموت عن نفسه؟! أو الخسارة عن خزانته، أو الإقالة من على كرسيه؟! أن الحياة التي وهبتها ستؤخذ منك عنوة، مثلها مثل المال، والمنصب والجاه، والسلطان.

إن لما لا يفكر الإنسان، ويبحث في أمر يحيا معه، ولا يموت حتى بعد موته؟ لماذا لا يحرص الإنسان وهو يحرص على البقاء أن يحقق ذلك البقاء في أفعاله وأقواله.. البقاء المضيء النافع الذي يمنح السعادة والرضى، ولماذا لا يعمل الإنسان هو يحرص على زيادة رصيده من المال، أن يكون له رصيد لا ينفد ولا تضره السرقة ولا تنقصه الأيام؟

لقد أتعب الإنسان أخاه الإنسان بما يضر.. ولم يكسب المنتصر والمتسلط سوى الخسران وان كان المفعول فيه قد أصابه ما أصابه من الأذى الا انه مع ذلك يغدو عند الله الكاسب للأجر بصيره أن صبر، وأمعن العقل ودقق النظر، هذا هو النموذج السائد.. حيوانية.. عدوانية.. إضرار.. ظلم.. ومن العدوان يلهثون وراء سراب بحثاً عن شيء هم اصلا يهدرونه.. انه ضمير الإنسان.. الذي يبني ولا يهدم.. الذي يصلح ولا يفسد.. الذي يحيا الإنسان.. به ومعه.. حتى بعد موته.. يحيا معه فعلاً طيباً.. وذكرى عطره..

